

توظيف تقنيات الاعلام الرقمي في معالجة قضايا التطرف والإرهاب الموجهة للشباب العراقي: دراسة وصفية تحليلية

م.م. حسن حميد يعكوب

جامعة سومر

Hasan.hamed@uos.edu.iq

م.م. احمد حسين كامل

جامعة سومر

Ahmed.hussein@uos.edu.iq

م.م. افاق فاضل كاظم

جامعة سومر

Afaq.f.1997@gmail.com

المستخلص:

يشهد العالم الرقمي اليوم تحولات متسارعة أفرزت بيانات افتراضية باتت ساحة خصبة لاستقطاب الشباب وتوجيه أفكارهم، ولعل الشباب العراقي من أكثر الفئات تعرضاً لهذا الاختراق الفكري في ظل هشاشة السياق الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتقصى الآليات التي يوظف بها الإعلام الرقمي تقنياته في معالجة قضايا التطرف والإرهاب الموجهة نحو الشباب العراقي تحديداً وتسعى الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الأنماط الاتصالية المستخدمة في هذا السياق، وما تتطوي عليه من المحفزات الوجدانية و العاطفية والعقلية التي تستهدف منظومة قيم الشباب وتوجهاتهم الفكرية، مع التركيز على الدور الذي تؤديه الخصائص التقنية للوسائط الرقمية الجديدة في صياغة الرسائل المتطرفة أو في مواجهتها والتصدي لها وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، معتمدة المنهج التحليلي أداة رئيسة في تفكيك مضمون العينة المختارة والكشف عن أطرها الفكرية، وتنبثق من صميمها تساؤلات جوهرية تتعلق بطبيعة التقنيات الرقمية الموظفة في هذا الخطاب، وبآليات تأثيرها النفسي في المتلقي الشاب داخل السياق العراقي الخاص وقد كشفت مؤشرات الدراسة عن وجود ارتباط وثيق بين جودة التوظيف التقني ومستوى القدرة على النفاذ إلى المنظومة القيمية للشباب، مما يعني أن مواجهة هذا الخطاب لا تكون فاعلة إلا حين تعتمد على ذات الكفاءة التكنولوجية التي يستخدمها المتطرفون أنفسهم، وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم رؤية علمية رصينة لصانعي القرار والتربويين، تُعينهم على بناء استراتيجيات رقمية مضادة قادرة على تحصين الشباب وتعزيز مناعتهم الفكرية في مواجهة الاختراق المتطرف.

الكلمات المفتاحية: الاعلام الرقمي، التطرف الفكري، الإرهاب، الشباب العراقي.

The Employment of Digital Media Technologies in Addressing Issues of Extremism and Terrorism Targeting Iraqi Youth: A Descriptive-Analytical Study

A.L. Hasan Hamid Yaqoub – University of Sumer

A.L. Ahmed Hussein Kamel – University of Sumer

A.L. Afaq Fadel Kazim – University of Sumer

Abstract:

Today's digital world is undergoing rapid transformations that have given rise to virtual environments which have become fertile ground for attracting young people and shaping their ideas; indeed, Iraqi youth are perhaps among the groups most vulnerable to this ideological infiltration, given the fragility of the social and political context in which they live. From this perspective, this study seeks to investigate the mechanisms by which digital media employs its technologies to

address issues of extremism and terrorism directed specifically at Iraqi youth. The study aims to reveal the nature of the communication patterns used in this context, and the emotional, sentimental and intellectual stimuli they entail, which target young people's value systems and intellectual orientations, whilst focusing on the role played by the technical characteristics of new digital media in shaping extremist messages or in confronting and countering them. This study falls within the category of descriptive-analytical research, relying on the analytical approach as a primary tool for deconstructing the content of the selected sample and revealing its intellectual frameworks. From this, fundamental questions emerge regarding the nature of the digital technologies employed in this discourse, and the mechanisms of its psychological impact on young recipients within the specific Iraqi context. The study's findings revealed a close correlation between the quality of technical implementation and the level of ability to penetrate the value system of young people, implying that countering this discourse is only effective when it relies on the very same technological capabilities used by the extremists themselves. The significance of this study lies in the fact that it offers a sound scientific perspective to decision-makers and educators, assisting them in developing counter-digital strategies capable of fortifying young people and strengthening their intellectual resilience against extremist infiltration

Keywords: digital media, ideological extremism, terrorism, Iraqi youth

المقدمة:

في زمن يتسارع فيه تدفق المعلومات، وتحولت فيه الشاشات إلى نوافذ مفتوحة على العالم، لم يعد الإعلام مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أصبح ساحة كبرى لتشكيل الوعي، وصناعة القنوات، وحتى إدارة الصراعات. فمع الثورة الرقمية، انكسرت الحدود الجغرافية، وتبدلت أدوات التأثير، ليحل "الفضاء السيبراني" محل الخرائط التقليدية في رسم ملامح الحرب والسلام، في خضم هذا المشهد الرقمي المتشابك، وجدت الجماعات المتطرفة ضالتها، فلم تعد هناك حاجة إلى منابر مادية لنشر الخطاب المتطرف، بل أصبح الإعلام الرقمي، بما يمتلكه من خوارزميات ذكية ووسائل متعددة جذابة، الوسيلة الأكثر فاعلية لاختراق المجتمعات. ولعل الحالة العراقية خير مثال على ذلك، حيث بات الشباب، في ظل هشاشة الظروف السياسية والاجتماعية التي أعقبت السنوات العجاف، هدفاً رئيسياً لهذه الحملات الممنهجة التي تسعى إلى استلاب العقول وتجنيد النفوس لا تكمن خطورة هذه الظاهرة في قدرتها على نقل الأفكار، بل في احترافها العالي إذ تُصاغ الرسائل المتطرفة في قوالب إعلامية تجذب وتخطب العاطفة قبل العقل، وتستند إلى سيكولوجية التلقي لدى الفئات العمرية الشابة، ويمكن أن تتحول الشاشة إلى ميدان، وتتحوّل الكلمة إلى سلاح في حرب ناعمة لا تقل ضراوة عن المواجهات الميدانية، وتنبثق أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تفكيك آليات توظيف تقنيات الإعلام الرقمي في نشر خطابات التطرف، وكشف الاستراتيجيات الرقمية والإعلامية المستخدمة في استهداف الشباب العراقي، ليهدف هذا العمل إلى الانتقال بالمعالجة من دائرة "الرد الأمني" إلى فضاء "الفهم التحليلي"، عبر تحليل عينات من المحتوى الرقمي، للوصول إلى جذور المشكلة التي تُصاغ، في المنهج الوصفي التحليلي، لا تهدف الدراسة فقط إلى رصد الظاهرة، بل إلى تقديم إطار نظري وتحليلي يسهم في فهم "كيف" تتشكل التهديدات الناعمة، و"كيف" يمكن بناء استراتيجيات مضادة قادرة على تحصين النسيج المجتمعي وحماية الأمن القومي الفكري، وإن تحديد آليات عمل الخطاب المتشدد رقمياً هو الخطوة الأولى نحو نزع الفتنة، وتمهيد أمام حلول تقنية وتربوية وإعلامية تحد من توسعه وانتشاره.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

يعيش اليوم الشباب العراقي في خضم تحولات تتسارع وتتشابك فيها أزمات اجتماعية وسياسية واقتصادية فيها تعقيد، جعلت منه فئة ظاهرة أمام موجات التأثير في التقنيات الرقمية بكل أشكالها وتوجهاتها، وفي الوقت الذي كان يُفترض أن يكون وسائل الإعلام الرقمي جسراً وأداةً للتنوير والمعرفة والتواصل الاجتماعي، تحوّل في سياقات واسعة إلى وسيلة ممنهجة تستغل الهشاشة النفسية لدى هذه الفئة الاجتماعية لزرع أفكار التطرف وتغذية الميل اتجاه العنف، والمثير للقلق ليس في وجود هذا الخطاب المتشدد بحد ذاته، فقد كان وجوده قبل الثورة الرقمية، لكن بطريقة باتت هذه الخطابات تصاغ وتُنشر وتستهدف به جمهورها المقصود، فالوسائل الرقمية الحديثة من حواريات التوجيه والاستهداف الذي يحتوي الدقة والوسائط المتعددة والمنصات التفاعلية لم تعد مجرد مواقع نقل للمحتوى، بل أصبحت انماط فاعلة وعناصر في بنائه وإيصاله إلى أعماق وعي المتلقي واتجاهاته الفكرية والقيمية.

وهنا يمكن ان تتجلى إشكالية هذه البحث في مسألة جوهرية مهمة لا تتجاهل، وهي أن المعرفة في طبيعة هذه الأدوات الرقمية وكيفية توظيفها في صناعة الخطاب المتشدد وتوجيه نحو الشباب العراقي لا تزال دون المستوى المطلوب، وهذا الغياب المعرفي يُصعب في بناء أي استجابة تكون مضادة فاعلة، إذ لا يمكن لأحد أن يواجه ما لا يفهمه أو يرغب ان يُصادر سلاحاً لا يعرف آليات اشتغاله، فإن طبيعة هذا الخطاب التقني الرقمي لم تعد مباشرة وصريحة كما في السابق، بل أصبحت تتخفى وراء أطر رقمية ناعمة تعتمد الاستمالة النفسية والعاطفية والعقلية في أن واحد، مستغلة لغة فيها الانتماء والهوية والإحساس في الظلم والإقصاء التي يعانيتها كثير من فئة الشباب العراقي، وهذا يجعل الاختراق الفكري يسير في صمت وبصورة تدريجية لا يشاهدها المتلقي في اغلب الاحيان إلا بعد فوات الأوان، ويمكن ان تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة وأطر توظيف تقنيات الإعلام الرقمي في معالجة قضايا التطرف والإرهاب ضمن المحتوى الرقمي الموجه للشباب العراقي؟

أهمية البحث

تعتمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من طبيعة الموضوع الذي تستطيع معالجته، ومن الفراغ البحثي الظاهر الذي يتخلله في البيئة الأكاديمية العراقية في التحديد، ويمكن طرح هذه الأهمية في المجالات الآتية:

حيث تسعى على الصعيد المعرفي والأكاديمي إلى إثراء المكتبات الإعلامية العراقية بإسهام معرفة بحثية متخصصة يمكن ان تجمع بين حقلين قد يقل التدريس فيهما بالقدر الكافي، وهما تقنيات الإعلام الرقمية من جهة، وسيكولوجية التطرف والارهاب من جهة أخرى، وهذا قد يسد فجوة حقيقية في أدبيات منهج تحليل المحتوى الرقمي المتطرف التحريضي بوصفه ظاهرة مثيرة ذات أبعاد تقنية ونفسية متشابكة جداً.

وعلى الجانب التطبيقي تطمح هذه الدراسة إلى أن تكون مصدراً تشخيصياً مفيداً لكثير من المؤسسات الأمنية والإعلامية والتربوية، إذ تُطرح لها إطاراً منهجياً ظاهراً يكشف عن الأساليب الرقمية والأطر النفسية التي تركز عليها الجهات الموجهة لهذا المحتوى في استهدافه للمنظومة القيمية لفئة الشباب وزعزعة انتمائه وتوجهاته الفكرية.

أما على مجال مواكبة تطورات المشهد الرقمي المتسارع، فإن يأتي في لحظة بالغة الأهمية يشهد لها خطاب التطرف منتقلاً من الأوعية الكلاسيكية إلى بيئات رقمية معقدة ومنفتحة، وهذا ما يفرض على المعنيين والمختصين فهم هذه البيئات الحديثة بعمق كافٍ لبناء هذه الاستراتيجيات ذات أمن فكري رقمي ظاهر قادرة على المواجهة والتحصين التقني في الوقت ذاته.

اهداف البحث

١. تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء طبيعة التقنيات الرقمية الحاضرة في المحتوى المتطرف المصنوع تحديداً للشباب العراقي، من خلال دراسة ما تحمله هذه المواد من مقاطع وصور واليات تقنية حديثة تكون في الخلفية، إضافة لروابط تفاعلية تجذب المتلقي وتجعله في حيز التأثير.

٢. تتجه الدراسة للكشف عن البنى الفكرية والإعلامية التي تُشكل أطار تُطرح من خلاله قضايا التطرف والإرهاب، إذ لا تُقدم هذه القضايا بصورة عشوائية، حيث تتم صياغتها وفق قوالب محكمة تستند إلى سياقات علمية مدروسة تجعله مقبولة في وعي الشباب ويمكن قابلة للتداول في الفضاء الرقمي.

٣. تتناول الدراسة الأساليب التي يعتمد عليها صانعو المحتوى المتشدد في محاكاة الشباب، سواء كانت تلك الأساليب تستثير مشاعرهم الدينية أم تستغل الاستقطاب السياسي أو تلعب على دور وتر الانتماء والهوية.

٤. تختتم الدراسة أهدافها بتقدير الفاعلية لهذه التقنيات الرقمية في اختراق الوعي الشبابي وخاصة العراقي، ومعرفة مدى نجاح عرض نفسها بمظهر يلامس واقع الشباب في حياتهم اليومية ويحاكي همومهم وتطلعاتهم، مما يجعل الرسائل المتشددة والمتطرفة تصل إليهم في صور طبيعية بعيدة عن أي إثارة ظاهرة للشك أو الريبة.

منهج البحث:

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة نتيجة استجابةً لطبيعة الظاهرة المدروسة التي تصعب الانكشاف أمام منهج أحادي الأبعاد، فالمحتوى الرقمي المتشدد بنية مركبة من التقنيات والأساليب المضمرة لا تتجلى حقيقتها الظاهرية إلا بالجمع بين الرصد والتفسير الدقيق معا ويسير هذا المنهج في هذه الدراسة وفق مرحلتين متساويتين، الأولى الوصف الذي يحصر الأساليب الرقمية المستخدمة فيها ويصنف أطرها الفكرية العالية، والثانية التحليل الذي يستخرج ما وراء هذه الأساليب الحديثة من دلالات نفسية وفكرية معمقة، قد يتيح تحويل المؤشرات الكمية بها إلى استنتاجات نوعية خاصة ورصينة تعكس عمق التأثير بوعي الشباب العراقي، وقد استعان الباحث بالمنهج المسحي التحليلي لتفكيك الرسائل الاتصالية الرقمية الخاصة بالشباب، وبالمنهج المقارن جزئياً في عملية الموازنة بين فاعلية الأشكال التقنية المتنوعة كالمحتوى المرئي والإنفو غرافيك وغيرها من الحملات التفاعلية في اختراق وعي الشباب والتأثير في هذه المنظومة الفكرية الكبيرة.

أدوات البحث

اعتمد الباحث في دراسته على جمع بيانات لجملة من الأدوات العلمية التي تتسجم مع طبيعة موضوع البحث ومتطلبات المنهج الوصفي التحليلي، وفي مقدمة هذه الأدوات المستخدمة استمارة تحليل المضمون التي صممها الباحث بعناية خاصة بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة الحديثة ذات الصلة، وقد اشتملت هذه الاستمارة محاور تحليلية تستوعب طبيعة المحتوى المتطرف الذي تم استخراجها من منصات التواصل الاجتماعي والمواد الاتصالية التي تصدر عن التنظيمات المتطرفة، وقبل اعتمادها أداةً نهائية للبحث خضعت لمراجعة أكاديمية دقيقة من قبل عدد من الأساتذة ذات الاختصاص الذين أسهمت ملاحظاتهم في تعزيز دقتها ورصانتها العلمية، وكذلك وظّف الباحث أداة الملاحظة العلمية بوصفها رافداً تكميلي لا يقل أهمية علمية، حيث أتاحت له رصد السلوك الرقمي الفعلي لدى الشباب العراقي ومدى قياس مستوى تفاعلهم مع المحتوى المتشدد وذلك خلال متابعة دقيقة لمؤشرات تفاعلية رقمية تمثله في (تعليق واعجبي ومشاركة) التي تكشف عن طبيعة العلاقة التي يؤسسها الشباب مع هذا النوع من المحتوى المتطرف سواء أكان استقبالياً أم رفضاً أم كانت تفاعلات انتقائية.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من المنصات الرقمية لوسائل التواصل الاجتماعي النشطة في الفضاء الرقمي العراقي، إضافة إلى التقارير الالكترونية الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية التي تعني بمتابعة ظاهرة التطرف والإرهاب بصورة دائمية ومنظمة، وقد شكّل هذا المجتمع المتشعب الذي انطلق به الباحث في تحديد نطاق دراسته، وقد اعتمد الباحث في دراسته على العينة القصدية التي تنتمي إلى صنف العينات غير الاحتمالية،

وذلك لوجود اعتبارات موضوعية قد تفرضها طبيعة الدراسة ، وأجرى الباحث تفصيلاً ميدانياً دقيقاً للوسائل الرقمية الأكثر اهتماماً بمواضيع التطرف والإرهاب الخاصة بالشباب العراقي، واعتمد الباحث في ضبط عينته على أسلوب الحصر الشامل لجميع محتويات المتعلقة بمواضيع التطرف والإرهاب الموجهة لفئة الشباب العراقي خلال الفترة الممتدة في عام 2026، وهو خيار منهجي ودقيق يضمن الإحاطة المتكاملة بالظاهرة الدراسية في حدودها الزمنية المحددة، ويُجنّب الدراسة ان تقع في فخ الانتقائية التي قد تُضعف موثوقية نتائج الدراسة وتحدّ من قدرتها العالية على التعميم.

مجالات البحث وحدوده

المجال الموضوعي: يتحدد هذا المجال للدراسة في توظيف التقنيات الرقمية في معالجة التطرف والإرهاب. المجال المكاني: يتحدد هذا المجال للدراسة بالتقنيات الرقمية (الشبكات الاجتماعية) المتعلقة بمواجهة التطرف والإرهاب لفئة الشباب العراقي تحديداً، ويتناولها الباحث بالقراءة والاكتشاف والبحث والتحليل. المجال الزمني: يتحدد هذا المجال للدراسة بالفترة الممتدة من (تاريخ بدء جمع البيانات لعام 2026).

التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

الإعلام الرقمي

هو منظومة اتصالية تعتمد على الوسائط الإلكترونية في توليد ونشر المحتوى، وتتميز بالتفاعلية، واللامكانية، والكونية، والقدرة على دمج النصوص والصوت والصورة في بيئة رقمية واحدة. (1)

التطرف الفكري

هو حالة من الخروج عن القيم والمعايير والأنظمة السائدة في المجتمع، تتبناها جماعات أو أفراد، وتقوم على احتكار الحقيقة ورفض الآخر، وتُترجم عبر وسائط الاتصال كأيديولوجية صلبة تستهدف العقول الشابة. (2)

الإرهاب الرقمي

هو الاستخدام المتعمد للتقنيات الرقمية والشبكات المعلوماتية من قبل جماعات منظمة لإثارة الرعب، أو التأثير على القناعات السياسية والدينية، أو القيام بأعمال تخريبية تستهدف البنية التحتية الفكرية والمادية للدول. (3)

التوظيف التقني

إجرائياً في هذا البحث: هو الاستخدام الاستراتيجي للأدوات البرمجية، والخوارزميات، والوسائط الفائقة في صياغة وتوجيه الرسائل الإعلامية لتحقيق أهداف إقناعية أو استقطابية محددة لدى الجمهور المستهدف. (4)

الشباب العراقي

هم الفئة العمرية التي تقع غالباً ما بين (15-35) عاماً من سكان العراق، والذين تشكلت هويتهم وسلوكهم الاتصالي في ظل ظروف استثنائية (سياسية وأمنية)، مما جعلهم الفئة الأكثر استخداماً للتقنيات الرقمية والأكثر استهدافاً بالرسائل الأيديولوجية الموجهة عبر الفضاء السيبراني. (5)

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة سيف الدين علي (2025) التركيز على "الأثر النفسي والفكري"

تناولت هذه الدراسة الميدانية طبيعة العلاقة بين استهلاك المحتوى الرقمي عبر منصات (فيسبوك - توك توك - استكرام) وبين تبني أفكار متطرفة لدى طلبة الجامعات العراقية، ركزت الدراسة على "الفجوة المعرفية" التي يستغلها الإرهاب الرقمي للدخول إلى عقول الشباب.

أهم النتائج: كشفت الدراسة أن 82% من العينة يتعرضون لمحتوى يحمل "خطاب كراهية" بشكل غير مقصود، وأن غياب "التنوير الرقمي" هو العامل الأكبر في تصديق الشائعات المتطرفة. وأوصت بضرورة إيجاد "منصات رسمية تفاعلية" تحاكي لغة الشباب.⁽⁶⁾

الدراسة الثانية: مجموعة باحثين (2025) التركيز على "التحصين والأمن الفكري"

ركزت هذه الدراسة على الدور "الوقائي" للإعلام الرقمي. بحثت في كيفية بناء استراتيجيات وطنية عراقية لتعزيز الأمن الفكري، وحللت الحملات الإعلامية التي أطلقتها المؤسسات الأمنية والمدنية في العراق خلال عام 2024، أهم النتائج: خلصت الدراسة إلى أن "الرسائل الاتصالية القصيرة هي الأداة الأكثر نجاحاً في تفكيك الخطاب المتطرف مقارنة بالبيانات التقليدية. كما أكدت على أهمية "المؤثرين الرقميين" في قيادة حملات التوعية بين الشباب العراقي.⁽⁷⁾

الدراسة الثالثة: دراسة تجليل، أمجد محسن: "المحتوى الرقمي العنصري المتطرف" (2025)

ملخص الدراسة: تناولت هذه الدراسة "المحتوى الرقمي العنصري والمتطرف" في الساحة العراقية، وحللت الأسباب التي تجعل الشباب العراقي يتأثر بهذا المحتوى (الأسباب الاقتصادية، السياسية، والتقنية)، مع وضع حلول مقترحة من منظور إعلامي.

أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي والخوارزميات تساهم في "تضخيم" المحتوى المتطرف، وأوصت بضرورة تبني "صناعة محتوى إبداعي عراقي" بديل يركز على الهوية الوطنية لمواجهة الخطاب الطائفي والإرهابي الموجه للشباب.⁽⁸⁾

الدراسة الرابعة: حسن، حيدر عباس "المعالجة الإخبارية للإرهاب" (2025)

ملخص الدراسة: ركزت هذه الدراسة على تحليل المحتوى الرقمي لصفحة "جهاز مكافحة الإرهاب العراقي" على فيسبوك. بحثت في كيفية صياغة الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور، ومدى فاعلية هذه المنصة في بناء صورة ذهنية إيجابية عن الأمن العراقي وتقويض الدعاية الإرهابية.

أهم النتائج: كشفت الدراسة أن الجهاز يعتمد استراتيجية "الإعلام الاستباقي" لنشر الحقائق قبل انتشار الشائعات، وأكدت أن التفاعل المباشر مع الشباب عبر التعليقات ساهم في تقليل الفجوة بين المؤسسة الأمنية والمجتمع.⁽⁹⁾

المبحث الثاني

الإطار النظري

أوجه العلاقة بين وسائل الاعلام الرقمية وما تنتج من تأثير على استقطاب الشباب

- التضخيم والتسريع: لا تخلق المنصات الرقمية الفكر المتشدد من العدم، بل تعمل كمحفز ومضخم للإسقاطات الفكرية أو الطائفية التي وجدت مسبقاً، حيث تسرع من وتيرة التحول من "التعاطف" إلى "الانخراط" الفعلي، وهو ما يسمى بـ "التطرف المتسارع".
- خوارزميات غرف الصدى: حيث تقوم الخوارزميات (مثل خوارزمية منصات تيك توك وفيسبوك) بتوجيه الشباب العراقي نحو محتوى مشحون بالعاطفة يتوافق مع اهتماماتهم الأساسية، مما يعزلهم عن الآراء المعتدلة ويحصرهم في دائرة فكرية ضيقة التطرف.

- تعدي الرقابة الاجتماعية: مكنت التقنيات الرقمية الحديثة الجماعات المتطرفة من الوصول بشكل مباشر للشباب عبر الهواتف، متجاوزةً دور الأهل وما تقدمه المؤسسات الدينية والتعليمية التي كانت تعمل لفترة للمعلومات المنشورة.
- التوجيه عبر المحتوى العاطفي والبصري: يمكن استخدام "أساليب وتقنيات الأنسنة" والقصص البصرية الجاذبة لإثارة مشاعر المظلومية أو التجاهل لدى الشباب العراقي، قد يجعل الرسالة المتطرفة تبدو كأنها "حل" لمشكلاتهم في الواقع (مثل البطالة أو غياب العدالة).
- تغطية العجز الرقمي وغياب البدائل: تعاني اغلب المؤسسات الرسمية العراقية أحياناً من قلة "الثقافة الرقمية" أو التأخر الناتج في تقديم محتوى بديل ملفت، مما يترك الساحة الرقمية فارغة لتملأها التنظيمات المتطرفة بمحتوى عالي الجودة والتقنية.
- بناء المجتمعات الإلكترونية: يقدم الإعلام الرقمي للشباب شعوراً مهماً بـ "الانتماء" و"الهوية" ضمن مجموعات افتراضية، حيث يتم استغلال الحاجات الخاصة بهم للتقدير الاجتماعي لتجنيدهم وفق شعارات أيديولوجية مشرقة.⁽¹⁰⁾

أثر علاقة التطرف المتشدد بشبكات الاجتماعية.

- الجذب عبر "خوارزميات الانحياز": تعمل الشبكات الاجتماعية عن طريق خوارزميات تركز ما يسمى بـ "فقاعة التصفية"، حيث تغطي الشاب بمحتوى يؤيد أفكاره المتشددة وتحد أي رأي معتدل، مما يعزز القناعات الراديكالية لديه.
- التجنيد الإلكتروني العابر الحدود: قدمت الشبكات الاجتماعية وسيلة آمنة ومنخفضة التكلفة للتنظيمات المتطرفة "الإرهابية" للوصول إلى الشباب اليوم في منازلهم، متجاوزةً كل إجراءات الرقابة الأمنية والحدود الجغرافية.
- تصنيع "الذئاب المنفردة": تساهم المنصات الرقمية في تقديم "الدعم النفسي والتقني" للأشخاص المعزولين، حيث يتعرض الشباب لعملية غسيل دماغ تقني قد تدفعه لارتكاب عمليات إرهابية متطرفة بشكل منفرد دون الحاجة إلى ارتباط تنظيمي مباشر.
- التطوير والتمويل الرقمي: لم تعد الشبكات الاجتماعية المكان المناسب للنشر فقط، بل تحولت إلى مواقع لتبادل الخبرات القتالية (عبر ما يسمى بالملفات المشفرة) وجمع التبرعات عن طريق العملات الإلكترونية أو أدوات الدفع الإلكتروني المموهة.⁽¹¹⁾

إثر منصات التواصل الاجتماعي في جذب الشباب العراقي

1. بناء الهوية الإلكترونية الموازية: تمنح منصات التواصل الاجتماعي الشباب العراقي مساحة كبيرة لتعويض "التهميش الواقعي" بـ "أهمية افتراضية مؤثرة"، حيث تستغل الجماعات المتشددة هذه الحاجة النفسية لطرح وعود بالقيادة داخل تنظيماتها الرقمية.
2. التلاعب نفسياً عبر محتوى قصصي: يعتمد الجذب الرقمي في العراق على تقنيات حديثة في "السردي البصري"، حيث يتم تحويل القضايا السياسية والمواضيع الاجتماعية المعقدة إلى قصص مبسطة "أبيض وأسود"، مما يسهل حث الشباب عاطفياً اتجاه الآخر.
3. التجنيد من خلال المجاميع المغلقة: يتحول التأثير من الصفحات العامة فيها إلى المجموعات المغلقة الخاصة بها (مثل مجموعات رقمية في بعض المواقع كالتساب وتلي جرام)، يمكن عزل الشاب في بيئات تواصلية مكثفة خالية من أي خطاب معتدل، هذا يسرع من إجراءات "الراديكالية الإلكترونية".
4. تأصيل الخطاب العنيف: تؤدي كثرة التحريض لخطابات الكراهية والمحتوى المتشدد على المواقع الرقمية إلى حالة من "التعود الحسي" لدى الشباب، هذا يجعل قبول الأفكار المتطرفة أو المشاركة في الفعاليات الخاصة بها أمراً مستساغاً اجتماعياً وعقلياً.⁽¹²⁾

مراحل الاستمالة باستخدام وسائل الإعلام الرقمية

مرحلة التركيز والتسلل الرقمي: تؤكد هذه المرحلة على الخوارزميات التي ترصد توجهات واهتمامات الشباب وسلوكه على المنصات الرقمية، حيث يتم ضخ محتوى "ناعم" قد يلامس مشاعره أو مشكلاته في الواقع (مثل المظلومية أو الفراغ) مما يدفعه نحوه الجذب والتفاعل الأول.

مرحلة التباعد المعرفي: حيث يتم دفع الشباب للانتقال من الوسائل التقنية العامة "فيسبوك، إكس" إلى "غرف الصدى" مغلقة أو تطبيقات رقمية مشفرة مثل "تلي جرام"، الهدف الأساسي هو قطع صلته بأي خطاب فيه اعتدال وتضييقه في بيئة اتصالية تكون أحادية الجانب لتكرس أفكاراً معينة.

مرحلة البرمجة في تشكيل الوعي الرقمي: ليتم فيها تكثيف جهود المحتوى الأيديولوجي باستخدام تقنيات رقمية بصرية وصوتية حديثة وعالية الجودة مثل (أناشيد، فيديوهات احترافية) وتستخدم هنا "الأنسنة" لتجعل الرموز المتطرفة تبدو بديلة وتوفر للشباب شعوراً بالانتماء والقيمة.

مرحلة التغيير في السلوك: هي المرحلة النهائية التي ينتقل فيها الشاب من "متابع سيئ" إلى "عنصر فاعل جيد"، يُكلف بمهام محددة، حيث تبدأ بنشر محتوى متطرف رقمياً "الجيش الإلكتروني"، وتكون النهاية بالارتباط التنظيمي الموقعي. (13)

مصادر التمويل الرقمي

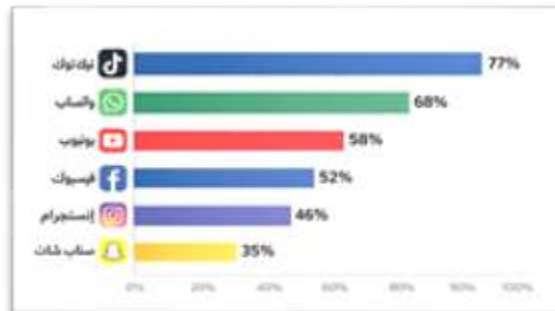
1. العملات المشفرة: تُعد الوسيلة المهمة حالياً لصعوبة تعقبها من جانب الأجهزة الأمنية، تُستخدم "البتكوين" وغيرها لتمويل بعض الحملات الإعلانية المموّهة على منصات التواصل، وشراء الخوادم، ودفع أكثر مكافآت للمؤثرين في وسائل التواصل الذين يروجون للفكر المتشدد.
2. المنظمات والواجهات الزائفة: حيث يتم تداول الأموال وتحويلها تحت غطاء "جمعيات خيرية" أو "منظمات مجتمع مدني لدعم الانساني غير مجازة، قد تُجمع التبرعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على انها مساعدات الفقراء، ثم تُوجه هذه الأموال لك يتم ادارة المواقع الرقمية الاستقطابية.
3. تمويل فرق التأثير الرقمي: يتم تخصيص ميزانيات كبيرة لإنشاء وتكوين آلاف الحسابات المزيفة، هذا التمويل يصرف لتكاليف الإنترنت، وأجهزة الحواسيب الحديثة، ورواتب الأفراد الذين يعملون لإدارة هذه الحسابات لنشر المحتوى الاستقطابي دائماً وعلى مدار الساعة.
4. الانتهاكات والجرائم السيبرانية: هناك اعتماد ذاتي لدى بعض الجماعات في التمويل لاختراق الحسابات، أو سرقة البيانات المالية، أو "الابتزاز الفضاء السيبراني"، وتم استخدام هذه الأرباح والعوائد المالية في إنتاج المحتوى الرقمي مثل (تصوير ومونتاج الفيديوهات باحترافية عالية) الموجه لاستقطاب فئة الشباب. (14)

المبحث الثالث

قراءة تحليلية في تقارير الدولة وتأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب العراقي

تشير المؤشرات الرقمية إلى أن المجتمع العراقي يعيش حالة غير مسبوقة من "الانغماس الرقمي"، حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2026 حوالي 34.3 مليون مستخدم، وهو ما يمثل نسبة 73.8% من إجمالي السكان، تتوزع هذه الاعداد والنسب بين منصات التواصل الاجتماعي بالمراتب الآتية:

شكل رقم (1) يوضح أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى الشباب العراقي



جاءت منصة تيك توك (Tok-tok) بالمرتبة الاولى والتي تعد الوجهة المهمة والاكثر استقطاباً لدى الشباب وبعده بـ 34.3 مليون مستخدم وبنسبة 77%، حيث تعتبر هذه منصة تيك توك "بوابة التسلسل الأول" في الخطابات المتطرفة، وتستخدم التقنيات البصرية المباشرة والسريعة لتبث الرسائل المشفرة وتعرض على العنف والتطرف تحت غطاء "الهزل" أو "الترند"، ولهذا أصبح استخدام توك الوجهة المهمة لفئة الشباب وصانعي المحتوى، لما يقدم من فيديوهات تفاعلية قصيرة.

وابرزت منصة واتساب (WhatsApp) في المرتبة الثانية كتطبيق "المراسلة الفورية" ليكون العدد أكثر من 30 مليون مستخدم وبنسبة 68% لوصفها بـ "غرف العمليات المشفرة" لتصبح الية العمل في الاستخدام بـ (التهديد) حيث يُعتبر المحطة الاكثر خطراً في نشر وبث "الإشاعات التحريضية" عبر "إعادة توجيه"، لتكون البيئة التي يتم فيها التحول من "الاستقطاب العام" إلى "التجنيد الفعلي" عبر مجاميع مغلقة لا توجد فيها مراقبه، وفي معالجاتها الرقمية يتم تفعيل "بوتات التوعية التفاعلية" التي تقدم خدمة التحقق المباشر والفوري من الاخبار، وفي استخدام طريقة القنوات لنشر رسائل دحر الفكر المتشدد والمتطرف مباشرة عبر هواتف فئة الشباب.

وقد احتلت منصة يوتيوب (YouTube) المرتبة الثالثة بـ "العمق المعرفي والتلفيزي"، وبعده 22.3 مليون مستخدم وبنسبة 58% مع وجود انخفاض بسيط لصالح المحتوى القصير، ويعتبر يوتيوب المصدر المهم لمشاهدة "الإصدارات المرئية الكاملة"، حيث يمثل جانباً حيويًا ويعتبر "مدرسة فكرية" للجماعات المتطرفة، ليطم توجيه فئة الشباب لمشاهدة "الوثائقيات" أو "المحاضرات" الايديولوجية المهمة لبناء فكر اراهابي متطرف، وهنا يحتاج الى معالجة في وسائل الاعلام الرقمية لإنتاج وثائقيات تفكك اساسيات هذه الأيديولوجيات.

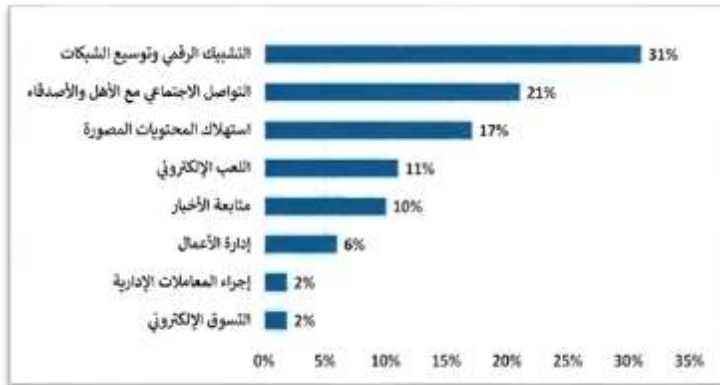
في حين وردت منصة فيسبوك (Facebook) في المرتبة الرابعة ليعتبر "الميدان الإخباري والتشديد العام"، وبعده بـ 20.1 مليون مستخدم، وبنسبة 52% من العراقيين كمصدر مهم وأساسي للأخبار المحلية والعالمية، ويُعد "المحرك الاساسي" للرأي العام العراقي، وتكمن الخطورة في "المجموعات المغلقة" والصفحات المزيفة التي تبث الحقد والكراهية والطائفية، واصبحت تشكل هذه الصفحات الوهمية نسبة 77% من دوافع العنف الالكتروني، وهنا يستوجب تفعيل خاصية تقنيات "التحليل الاستباقي" للمنشورات التي تروج.

وقد انت منصة انستغرام (Instagram) في المرتبة الخامسة بعدد 19 مليون مستخدم وبنسبة 46% ويعرف بـ "انسنة الارهاب" حيث يشهد نمواً متزايداً خاصة بين فئة الإناث والشباب المهتمين بقضايا الجماليات البصرية، وعرض "صورة ناعمة" للمتطرفين الذي يمثلون أبطال يعيشون حياة شبه مثالية، وهنا يستوجب التركيز في المعالجة على استخدام هذه المنصة لبث ونشر "قصص النجاح" لشباب واجهوا التطرف وتوظيف "التصميم الانفو جرافيك" لتعديل وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

وهنا جاء منصة سناب شات (Snapchat) في المرتبة السادسة وبعده بـ 18.5 مليون مستخدم حيث يستخدم وبنسبة 35% بوصف "التواصل الزائل والحذر" وتكمن طبيعة استخدامه (التهديد) وأيضاً يتم الاستخدام في مراحل "جس النبض" بين فئة المستقطب والشباب، مستغلاً اهمية ميزة "اختفاء الرسائل" لعدم وجود أدلة رقمية حاضرة، ويسمى بـ "التواصل الشبح"، وتأتي المعالجة الالكترونية في بناء مناعة ذاتية رقمية من خلال حملات توعوية تؤكد على مخاطر (المجهولين في الخاص) وتوظف تقنية الواقع المعزز داخل المنصة لبث الفلاتر الرقمية التفاعلية التي تحمل رسائل فكرية وامنية عند الشباب.

ونستطيع القول ان تقنيات البيئة الرقمية لفئة الشباب العراقي في عام 2026 تتوجه بشكل متزايد ومتسارع نحو المواقع التي تؤكد على المحتوى المرئي ذو المدة القصيرة التفاعلية، وهذا يعكس التحول بتغيير أنماط الاستهلاك الإعلامي من نصوص طويلة إلى وسائط بصرية سريعة، وقد يفرض على مؤسسات الاعلام وصانعي المحتوى ضرورة تبني استراتيجيات تقنية إعلامية حديثة تتناسب مع التغيرات الناتجة في سلوك الجمهور لفئة الشباب.

شكل رقم (2) يوضح توزيع حاجات الشباب العراقي لمنصات التواصل الاجتماعي



هيمنة التشبيك الرقمي لتصدر بدافع بناء شبكات رقمية والتوسع فيها قائم على الدوافع بنسبة بلغت 31%، وهذا ما يظهر عن تحوّل ملفت في الية المنصات الاجتماعية، حيث لم تعد مجرد وسيلة خاصة للتواصل اليومي، بل أصبحت فضاءات واسعة وحقيقية تسعى من خلالها فئة الشباب إلى بناء علاقات مهنية واجتماعية متبادلة تتجاوز كل الحدود الجغرافية، وقد يجعل الدافع وحدة انطلاق مهمة واستراتيجية تعالج ظاهرة التطرف، إضافة الى بناء شبكات في التوعية قادرة على مواجهة التيارات المتشددة.

وجاءت الروابط الاجتماعية في بيئتها الأولية بدافع التواصل المستمر مع الأهل والأصدقاء في الدرجة الثانية وبنسبة بلغت 21%، ويعتبر مؤشر دال على أن المواقع الرقمية قد تُشكّل امتداداً أساسياً للبنية الاجتماعية في المجتمع العراقي، نستوقف عند هذه النتيجة لما تشتمل عليه من إمكانيات بحثية، إذ توجهنا نحو التفكير في توظيف ايقونة "الدوائر الاجتماعية الضيقة" من بوتقة الأسرة والأصدقاء المقربين الى قناة موثوقة ومعتدلة لتمرير رسائل الوقاية والأمان، ضمان لوصولها بمصداقية أكبر وأعمق تأثيراً.

وكان الانعطاف في المحتوى الصوري التفاعلي يتحدث وفق الأرقام وبوضوح حين نرى أن 17% من فئة الشباب يتجهون على المحتوى المرئي، بينما يُخصص نسبة 11% منهم أوقاتاً في الألعاب الإلكترونية، ليدل على ان الذائقة الإلكترونية لدى الشباب العراقي قد تميل نحو الابهار البصري بصورة تفاعلية مباشرة، في حين ان رهان اشكال الاخبار الكلاسيكية لم تصل نسبتها 10%، بل أصبح لزوماً تحويل مسار الخطاب المضاد المتشدد نحو القوالب الإبداعية والحكايات بصرية التي تنبع من صلب اهتمامات الشباب لتتفاعل مع حياتهم اليومية.

في حين جاء التوظيف الخدمي للمنصات منخفضاً في الأنشطة العلمية، وخاصة في الاعمال التجارية التي لم تتخطّ نسبتها 6%، إضافة للخدمات الإدارية والتسوق التي لم تتجاوز نسبتها 2%، وإن كانت هذه الإحصائيات تظهر فجوة واسعة في توظيف تقنيات الإعلام الرقمي لخدمة أهداف خاصة في التنمية والبناء المؤسسي، وفي الوقت ذاته قد ترسخ حقيقة أساسها ان الشباب يتجهون في فضاء تفاعلي متسارع.

المواضيع التي يناقشها الشباب العراقي على مواقع التواصل الاجتماعي وكما أشار إليها تقرير الشبكات الاجتماعية في العالم العربي

تبين النقاشات الرقمية لفئة الشباب العراقي إلى تحول جذري ملفت نحو "وعي القضايا"، اذ تتصدر الأزمات السياسية والأمنية والمعيشية قائمة التركيز والاهتمام، حيث يعكس هذا التحول رغبة مجدة في الانتقال من محور المتلقي السلبي إلى صانع محتوى التأثير الرقمي، اذ تبين المواضيع الاجتماعية والانتماء الوطني هناك ميل واضح نحوها والتي تسعى لاستعادة "الهوية الوطنية" وتعزيز "قيم المواطنة"، يمثل هذا النوع سدا طبيعياً ضد الخطابات العابرة، وقد يعكس اهتماماً ملحوظاً بالمحتوى النقدي الذي يهدف إلى تعزيز وتفكيك الأيديولوجيات المتشددة، إضافة يبين الشباب التحصين لمساحاتهم الإلكترونية من الكراهية "والطموحات التنموية وريادة الأعمال" وقد لا حضنا اهتماماً متزايداً في هذين الجانبين، حيث يعكس طموح افكار الشباب لتعدي الواقع الاقتصادي النمطي، ومع ذلك يكون المحتوى الترفيهي خاصة "البصري" هو

الأكثر استهلاكاً في هذه النقاشات، ليوضح التأكيد على ضرورة "أنسنة المحتوى التوعوي"، وقد يتماشى مع لغة "القوة" والتأكيد على النجاحات الواقعية التي يهتم بها الشباب، وهذه النقاشات وأهميتها تعد مدخلاً لإنتاج رسائل إعلامية معاكسة تتسم بالجاذبية وطرق الإقناع، تعد العلاقة المرتبطة بين "نوع الموضوع" و"سرعة انتشاره" تعزز أن فئة الشباب العراقي تميل إلى القضايا التي تمنحه جانباً من الشعور بالأمان الرقمي والتلاحم المجتمعي.

التصور الذي تم اقتراحه: حول استراتيجية لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة الأفكار المتشددة لدى فئة الشباب العراقي

- **الرؤية:** تتوجه هذه الاستراتيجية من قناعات مؤكدة بأن الفضاء الرقمي لم يكون ساحة محايدة، بل أصبح اليوم ميداناً واقعياً تتنافس فيه الخطابات المتنوعة وتتصارع فيه الأيديولوجيات، وهنا تسعى الاستراتيجية لبناء فضاء سبيري آمن وفاعل قد يُسهم في تحصين فئة الشباب العراقي من الافكار المتطرفة، عبر واقع تعزيز الخطابات العقلانية التي تحتوي الإنسانية والتي تملأ الفراغ الذي تعكره وتستغله الجماعات المتطرفة، ويمكن ان تستهدف الاستراتيجية في اطارها تحويل "مواقع التواصل الاجتماعي" من بيئات رقمية مفتوحة للتجنيد والتأثيرات السلبية إلى وسائل وادوات تثقيفه وتوعية حقيقية.
- **الأهداف:** تتنوع أهداف هذه الاستراتيجية على خمس جوانب كاملة؛ يتعلق الأول بالوقاية الفكرية عن طرق تعزيز التفكير النقدي عند الشباب وتزويده بأدوات قد تُمكنه من كشف الخطاب المتشدد ومقاومته، ويأتي الثاني حول التثقيف الافتراضي بنشر محتوى علمي هادف وديني معتدل وثقافي واسع يوضح الآلية الحقيقية للإرهاب واستغلاله لدى الأفراد، أما يكون الجانب الثالث يهدف الى تعزيز المشاركة في المجتمع بإشراك الشباب العراقي في إنتاج محتوى رقمي مضاد للتطرف يعكس الهوية الوطنية ويُعبّر عن الانتماء الحقيقي، ويمثل الجانب الرابع بالمراقبة المبكرة من خلال رصد الخطاب المتشدد على المنصات وتحليل أنماط بيئة انتشاره قبل أن تتجذر، فيما يُركز الجانب الخامس على بناء شبكات دعم خاصة تربط بين الشباب والمبادرات الحكومية والأكاديمية والمجتمعية المتخصصة في مواجهة التطرف.
- **أهمية التصور المقترح:** تعدد أوجه الأهمية لهذا التصور من الناحية الاجتماعية، قد تعالج قضية استهداف الشباب، وهم الفئة الأكبر ضعفاً والأكثر عرضة لوقوعهم في منغطفات "الجماعات المتطرفة"، ومن الناحية الأمنية تقلص من فرص التجنيد عبر بيئات الإنترنت الذي اعتبر الطريق الاساسي لنمو التطرف في الوقت الحالي، ومن الناحية العلمية تطرح نموذجاً علمياً لتطبيقه في السياقات المماثلة، وهذا ما يثري تخصصات الإعلام والدراسات الأمنية بأدوات واساليب تحليلية أكثر رصانة ودقة وواقعية، اما من الناحية الوطنية تدعم الجهود في الدولة لبناء مجتمع قوي ومتماسك يرفض التطرف والعنف، ولا يترك مجالاً اخر لنمو الأفكار المتطرفة.
- **الاستراتيجية التنفيذية:** تقوم الاستراتيجية التنفيذية على خمسة اطر كاملة، يتصدرها الإطار الأول في إنتاج محتوى تقني مضاد يشمل مقاطع الخاصة بالفيديوهات القصيرة ومواد "الإنفو غرافيك والبود كاست" بلغة شبابية واضحة، إضافة الى توظيف المؤثرين ذو المحتوى الرقمي وبطريقة وأسلوب "السردي القصصي" لعرض افضل التجارب الواقعية في مواجهة التطرف، ويُعنى الإطار الثاني بالتفاعل والمشاركة من خلال حملات وطنية مؤثرة ك (#شباب-ضد-التطرف)، ومجموعات نقاشية على المنصات الرقمية مثل فيسبوك وتلغرام، وتشجيع الشباب على إنتاج وتقديم محتوى مضاد بأنفسهم، أما الإطار الثالث فيؤكد على الرصد والتحليل، عبر أدوات وبيانات ترصد الخطاب المتشدد وتُحدّد مداخل التوجه نحو الاستقطاب "كالبطالة والهوية الدينية"، وتشكل قاعدة بيانات مهمة لأنماط هذا الخطابات وتطويرها، ويستهدف الإطار الرابع التدريب المنهجي والتمكين عبر دورات وورش في الأمن السبيري وكشف التضليل الرقمي، إضافة الى برامج توعية أكاديمية، ومواقع رقمية تكشف وتبين أساليب طرق التجنيد، ويختتم الإطار الخامس بالتنسيق المؤسسي، الذي يدمج بين الوزارات والتنوعات الأخرى من منظمات المجتمع المدني وبعض من رجال الدين وشركات "التواصل الاجتماعي" من اجل معالجة الحسابات المزيفة والمحرّضة التي تنفذ المنطلقات الخاصة بالأفكار الإرهابية.

• **شواهد التأثير والانتشار:** لا تستطيع أي استراتيجية دون تقديم معايير ظاهرة تُقاس بها فاعليتها وتُقيّم بها نتائجها، وبناءً قد تستند هذه الاستراتيجية إلى منظومة كاملة من المؤشرات النوعية والكمية، والتي ترتفع هذه المؤشرات، برصد مدى تراجع انتشار المحتوى المتشدد في الفضاء التقني الذي يألفه الشباب، إضافة إلى متابعة حجم التفاعل الحاصل مع الحملات الرقمية المعاكسة ومدى توسع قاعدتها الشعبية، فضلاً عن رصد نسبة مساهمة فئة الشباب في إنتاج المحتوى الإيجابي المثمر، ولا تقل عن أهمية مؤشرات الثقة بين الشباب وبعض المؤسسات الوطنية، حيث يُعدّ ركيزةً أساسيةً وجوهريةً في تقدير الأثر الحاصل للاستراتيجية ومدى قياس نجاحها على الأمد البعيد.

النتائج:

1. وجاءت منصات الفيسبوك وتيك توك: هي الأكثر انتشاراً بين فئة الشباب العراقي، وتُستخدم بشكل كثير في التفاعل اليومي، حيث بينت النتائج أن هذه المواقع تُستغل من قبل مجاميع متطرفة تعمل لنشر خطاباتهما، وتعتبر الأكثر فاعلية في إنتاج الحملات المعاكسة والمضادة إذا تم استخدامها بلغة شبابية واضحة وبصرية.
2. وقد ورد وانتساب: للاستخدام في التواصل المباشر ضمن المجموعات المغلقة، ويعد من أكثر المواقع التي تستغلها الجماعات المتطرفة لبث الرسائل سرية، وأن ضعف الرقابة والاهتمام بالوعي يجعل فئة الشباب عرضة للتأثر المباشر داخل هذه المجموعات الراديكالية.
3. وحل يوتيوب وانستغرام: التي تُعد مواقع أساسية لمتابعة المحتوى "المرئي والترفيهي"، حيث أثبتت الدراسة الفيديوهات القصيرة وهناك قصص مصورة لها تأثير كبير وإيجابي في زيادة الوعي بمخاطر الأفكار الإرهابية وتعزيز الانتماء بالهوية الوطنية.
4. واثبتت منصة سناب شات: بالرغم أنها أقل انتشاراً بين المواقع، إلا أن أثرها في المحتوى المؤقت يجعلها وسيلة أكثر خطورة لنشر الرسائل التي يصعب فيها الرصد والتتبع، وهذا يعزز قيم الوعي الرقمي لدى بعض المستخدمين.
5. إضافة إلى التأثير النفسي والاجتماعي: التي أوضحت النتائج أن التعرض الدائم للمحتوى المتشدد يوّد حالة قلفة ومربكة، بينما في المحتوى المعتدل يعزز روح الثقة والانتماء الوطني، ويحفّز الشباب بالمشاركة الإيجابية المستمرة في المجتمع.
6. بينما معدل التفاعل الارتدادي: حيث اثبتت أن فئة الشباب العراقي يتجاوبون مع الحملات الالكترونية إذا كانت تفاعلية وقصيرة، ويمكن ان تستخدم الوسائط البصرية مثل الإنفو غرافيك والفيديوهات القصيرة، لتكون أداة فاعلة في مواجهة الأفكار المتطرفة.

التوصيات:

1. إنتاج المحتوى الرقمي مضاد لأفكار التطرف، ويلزم تطوير المحتوى الذي يتحدث بلغة الشباب ويستعمل الأساليب البصرية من أجل جذب الانتباه.
2. ترسيخ قيم التربية الإعلامية الرقمية، في جميع المدارس والجامعات، من أجل تقوية أساليب ومهارات التفكير النقدي لدى شريحة الطلبة.
3. رفد تقنيات التحليل السيرياني والذكاء الاصطناعي، من خلال استخدام هذه التقنيات الرقمية لتتبع ورصد الخطاب المتشدد في بداياته المبكرة، وهذا يساعد في التصدي له وبأشكال فعالة.
4. دمج شريحة المؤثرين وبعض الخطباء من رجال الدين المعتدلين، من أجل التعاون مع هؤلاء الأفراد لعمل حملات رقمية تستهدف فئة الشباب، وتعزيز الرسائل ذات الخطابات البناءة والإيجابية لديهم.
5. تفعيل الشراكة المؤسسية، في بناء شراكات متماسكة بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني من أجل توعية المجتمع، ولضمان التعاون المشترك لمواجهة التطرف.

٦. النهوض بأهمية الدراسات المستقبلية، لدعم الأبحاث العلمية والتي تستكشف العلاقة الفعالة بين تقنيات الإعلام الرقمي والأفكار المتطرفة في السياقات العربية.

المصادر والمراجع:

١. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والتكنولوجيا والوظائف، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008)، ص 35.
٢. عبد اللطيف محمد خليفة، سيكولوجية التطرف، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2002)، ص 18.
٣. محمد سيد محمد ريان، الفضاء الإلكتروني وحروب الجيل الرابع، (القاهرة: دار الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2016)، ص 92.
٤. بهنسي، تكنولوجيا الإعلام الجديد: من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014)، ص 114.
٥. وزارة التخطيط العراقية، تقرير التنمية البشرية المستدامة في العراق، (بغداد: دائرة السياسات البشرية، 2021)، ص 42.
٦. سيف الدين علي جاسم (2025). استخدام وسائل الإعلام الرقمي وأثرها على التطرف الديني في العراق: دراسة ميدانية على طلبة جامعة المستقبل. مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، المجلد 17، العدد 2، ص ص 429-443.
٧. مجموعة باحثين (2025). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري للحد من التطرف في العراق: دراسة ميدانية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد بالمؤتمر، ص 1-14.
٨. أمجد محسن (2025). تأثير المحتوى الرقمي العنصري والمتطرف على المجتمع العراقي: الأسباب والحلول. مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات، جامعة واسط، المجلد 17، العدد 2، ص ص 532-549.
٩. حسن، حيدر عباس، (2025). المعالجة الإخبارية لموضوعات الإرهاب في فيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة جهاز مكافحة الإرهاب العراق. مجلة الباحث، جامعة كربلاء، المجلد 44، العدد 2 (نيسان 2025).
١٠. طالب أحمد، (2025). التفكير الطائفي والمنصات الرقمية وتأثيرها على المجتمع العراقي بعد عام 2010. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (5)، العدد (12)، ص ص 540-560.
١١. عبد اللطيف، شريف. (2021). الإرهاب الإلكتروني: القوة الناعمة والتجنيد عبر شبكات التواصل الاجتماعي. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، ص ص 85-110.
١٢. عبد الحميد، محمد. (2022). الإعلام الرقمي والمجتمع: دراسات في التأثير النفسي والاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع. ص ص 142-158.
١٣. الدليمي، عبد الرزاق. (2020). الإعلام الرقمي والإرهاب: استراتيجيات التجنيد والمواجهة في المجتمع العربي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. ص ص 188-210.
١٤. السامرائي، قحطان. (2021). التمويل الرقمي للإرهاب عبر الشبكات الاجتماعية: التحديات والحلول. بغداد: دار الكتب والوثائق. ص ص 215-230.